

انحرافات الطرق الصوفية في الجزائر من وجهة نظر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
**Deviations of the Sufi orders in Algeria from the viewpoint of the
Algerian Muslim Scholars Association**

عامر أقحيز

¹ المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، amerouhize@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/03/ 16 تاريخ القبول: 2021/06/ 26 تاريخ النشر: 2021/06/ 30

ملخص:

لقد كان لميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاثر الكبير على الحياة الدينية والاصلاحية في الجزائر، وبالأخص أن ظهورها جاء في وقت كان الاستعمار الفرنسي يسعى للقضاء على الدين الاسلامي ، وساعده في ذلك أن الحياة الدينية كانت في قبضت الطرق الصوفية بزواياها و شيوخها، مما أشعل حرب فكرية وعقدية بين الجمعية وهذه الطرق التي جسدت الاستعمار العقائدي والفكري، وقد أخذ العلماء المسلمون مما أسسوا الجمعية والذين كانوا متشبعين بالفكر السلفي و الاصلاحية هذه الطرق في الكثير من النقاط و الممارسات التي اعتبروها من مفسدات الدين والمجتمع ومن عوامل بقاء الاستعمار الفرنسي في الجزائر لمدة فاقت المئة عام

الكلمات الدالة: البدعة. القبور. العبادة المجردة

Abstract:

The birth of the Algerian Muslim Scholars Association had a great impact on the religious and reformist life in Algeria, especially that its emergence came at a time when French colonialism was seeking to eliminate the Islamic religion, and it was helped by that the religious life was in the seizure of the Sufi orders with its angles and elders, which ignited an intellectual war Nodal and between the association and these methods that embodied ideological and intellectual colonialism, and the Muslim scholars who founded the association and who were imbued with Salafi and reformist ideas took these methods in many points and practices that they considered from the corruption of society and society and from the factors of French colonial survival in Algeria for a period exceeding 100 years

Keywords. Heresy. Graves. Abstract worship reflect the main ideas o

مقدمة:

تعتبر بداية العشرية الثالثة من القرن العشرين بادرة خير على المجتمع الجزائري عموما والساحة السياسية الجزائرية خصوصا، وذلك بميلاد حركة إصلاحية جديدة اسمها: "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" والتي جاءت لتحقيق أهداف اجتماعية رسمتها وفق ما رأته من معاناة للشعب الجزائري الذي عاش حينئذ ويلات الاحتلال الفرنسي الغاشم والهمجي، والذي استغل ضعف الجزائريين ليعمل على محاربة اللغة العربية بشتى الوسائل ومختلف الأساليب، بالحد من تعلمها وانتشارها، كذلك فيما يخص محاولاتها العديدة والمتكررة لتنصير المجتمع الجزائري الإسلامي بتوجيه إرساليات كثيرة من الآباء إلى كل قرية ودشرة من هذا الوطن. الا ان الجمعية ومن اليوم الأول لتأسيسها وجدت عداء من نمط آخر يتمثل في الطرق الصوفية المنحرفة، هذه الطرق التي مكنت الاستعمار الفرنسي من الجزائر لأكثر من مئة عام، بل ان هذه الطرق لم تكتفي بهذا فقط بل أفسدت الدين الإسلامي ونشرت فيه الكثير من الانحرافات والأخطاء والتأويلات التي لم ينزل بها قرآن ولم يأتي بها نبي، الامر الذي جعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ترفع شعار تجديد وإصلاح الدين الإسلامي، وجعل من هذا المشروع أولا أولوياتها لانهل ايمن أن يتم التخلص من الاستعمار الجسدي الممثل في فرنسا قبل التخلص من الاستعمار العقائدي والروحي والفكري الذي مثلته هذه الطرق الصوفية على اختلاف تسمياتها وتعدد زواياها و شيوخها .

وفي إطار حديثنا عن الجمعية العلماء المسلمين وموقفها من هذه الانحرافات الطرقية، يتبادر الى أذهاننا عدة تساؤلات منها

ماهي أهم الانحرافات العقائدية والفكرية التي أخذت بها الجمعية الطرق الصوفية؟
هل كانت هذه الانحرافات سببها الاستعمار الفرنسي أم الفكر الصوفي حسب جمعية العلماء؟

دوافع الموضوع

من المؤكد أن لكل بحث تقع عليه أسباب ودوافع اختيار كما أنه في حد ذاته حاصل عوامل متعددة ومختلفة تستطيع أن تكون عوامل متعلقة بميول ورغبات الباحث أو نتيجة لوجود موضوع له أهمية بالغة، والذي يستطيع من خلاله العودة بالفائدة للجميع.
وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع للأسباب التالية:

- إن جمعية العلماء ونظرا للمبادئ السمحة التي جاءت من أجلها، والصبغة الإصلاحية الدينية التي طبعتها، واهتمامها بمقومات مجتمعتنا الجزائري العربي الإسلامي، جعلتنا نكتب حولها ونوضح نشاطاتها، ونستعرض المكانة التي وصلت إليها سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، والسمعة التي حظي بها زعمائها المصلحين والمتشبعين بالقرآن الكريم والثقافة الإسلامية الغزيرة.

والأهم من ذلك والذي يصب أساسا في موضوعنا هو أننا أردنا عقد مقارنة إيديولوجية بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية، بينهم وتوضيح مواطن الالتقاء والافتراق في ذلك.

أهمية الموضوع:

- تكمّن أهمية الموضوع في النقاط التالية
- الموضوع له علاقة بالأمانة الدينية والطرق الصوفية من المؤسسات التي كانت لها دور ومكانة كبير في المجتمع الجزائري بل حتى الى يومنا هذا
 - التعرف على أهم الانحرافات والممارسات الفاسدة والتي ما يزال الكثير من أفراد المجتمع يقومون بها ويتوارثونها بالرغم من ظهور بطلانها وزيفها من طرف العلماء المسلمين الجزائريين
 - تجديد العقيدة الإسلامية وتصحيحها من الشوائب والأفكار المظلمة

أهداف الموضوع

تهدف الدراسة الى التعرف على دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلمائها في تصحيح وتنقية الدين الإسلامي من الشوائب والأفكار الفاسدة التي نشرتها الطرق الصوفية، ومن وجهة أخرى قراءة لاهم المخالفات والانحرافات التي تعرف بها الطرق الصوفية

خطة الموضوع

- المقدمة
- التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

- أهم الطرق الصوفية المعاصرة للجمعية
- انحرافات الطرق الصوفية
- خاتمة

1. التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جاءت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في أدق مرحلة عبرتها الجزائر وأتت في ظروف صعبة تتجسد في المشاريع الفرنسية والتي تلغي وجود الجزائر تاريخيا وواقعيا وفكريا، وقد أتت هذه الجمعية لتقيم توازنا على المستوى الثقافي والحضاري والذي يؤدي بدوره إلى توازن على المستوى السياسي. وخرجت هذه الجمعية إلى الوجود في الخامس من مايو عام 1931 وكان مركز نشاطها الأول نادي الترقى بالجزائر العاصمة (1)

غير أن فكرة تأسيس الجمعية تعود إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى حين فكر وعمل ابن باديس، سنة 1924 على تأسيس جمعية تجمع شملهم أي اسم، كما دعت إلى ذلك أيضا جريدة الشهاب وقد كانت ظروف تأسيس الجمعية مساعدة فقد قال البشير الإبراهيمي:

"بعد شعور الأمة بسوء الحال... والشعور بالفساد هو أول مراحل الإصلاح" و قال أيضا: "لو تأخر ظهور جمعية العلماء عشرين سنة أخرى، لما وجدنا في الجزائر من يسمع صوتنا" (2)

وقد ضمت الجمعية بين صفوفها نخبة من علماء الجزائر المتجددين (3) وأثناء الاجتماع لم تلجا لا للاقتراع السري، ولا العلني في اختيار أعضائها، بل عمدت إلى طريقة الاقتراح وذلك بعرض أسماء معينة على الحاضرين وهم (4)

عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، محمد الأمين العمودي، (5) مبارك الملي، إبراهيم بيوض (6)، المولود الحافظي (7) مولاي بن الشريف، الطيب المهاجي، السعيد اليجري، حسن الطرابلسي، عبد القادر القاسمي، محمد الفضيل الورتلاني (8)

أهداف الجمعية:

إن جمعية وكأحد أبرز معالم الحركة الوطنية الجزائرية، فقد أسست بقصد تحرير البلاد من تعسفية

المستعمر وعنصريته، بحيث التف حولها الشعب للتخلص من تعاسته والنهوض من كبوته، لأن كما يقول ابن باديس: "شعب مسلم طبعه الإسلام على تعظيم العلم وحب التعلم واحترام المتعلمين، فاندفع للتعليم اندفاعا أدهش قوما وحير آخرين".

والأكيد أنه إذا كان هدف الجمعية هو القضاء على التعسفية الاستعمارية فلن يكون هذا إلا بالإلحاح في المطالبة بمظهر سياسي وطني للغتنا، وهي أن تكون رسمية في المدارس والدواوين والأقلام والأحكام وأن يعترف بمكانتها في وطنها، وأن تمحي عنها تلك الوصمة التي تنسب بأشنع منها، وهي أنها أجنبية في دارها، ويقول الإمام عبد الحميد بن باديس في شأن اللغة العربية: "لا رابطة تربط ماضينا بحاضرنا الأغر والمستقبل والسعيد إلا هذا الجبل المتين، اللغة العربية لغة الدين، لغة الجنس، لغة القومية، لغة الوطنية المغروسة" (9)

إلى جانب هذا حرصت الجمعية على رد الفعل ضد أي عمل يستهدف الدين الإسلامي لذلك نجدها أقامت المدارس القرآنية، وشجعت تعليم التربية الإسلامية كما قامت بنشاطات مكثفة من أجل بعث الروح الإسلامية لدى الفئات الجزائرية، وفي ذلك يقول إبراهيمي: "وإن الإسلام لفي حاجة إلى ذلك النوع السامي من الموت في سبيل الحق ليحيا الحق" (10)

كما نجد أيضا ابن باديس يعبر عن ذلك بقوله: "لمن أعيش؟ أعيش للإسلام والجزائر... إن خدمة الإنسانية في جميع شعوبها، والحدب عليها في جميع أوطانها واحترامها في جميع مظاهر تفكيرها ونزعاتها هو ما قصده ونرمي إليه ونعمل على تربية نفوس الناشئة عليه" (11)

إلا أن هذا لا يمكن أن يتحقق بعيدا عن التعليم الحر (حرية التعليم)، بهدف تعلم الدين الإسلامي ونشر اللغة العربية، فركز العلماء على حد تعبير البشير الإبراهيمي على اتخاذ جميع الوسائل الممكنة لتعميمها ونشرها وإدخالها في كل زاوية من زوايا الوطن، وفي كل ركن م أركانها، وأنه يجب النزول بها إلى المداشر وتعلية النجود وهو ما يبين أن أساس الرقي والنهضة والتخلص من الاستعمار الثقافي، وما يبعثه من إغراءات هو العلم والنهوض باللغة العربية - لغة الدين-. (12)

2. أهم الطرق الصوفية المعاصرة للجمعية

عرفت الجزائر الكثير من الطرق الصوفية، إذ انها تجاوزت الثلاثين طريقة، وكانت تعد من أهم مراكزها في العالم الاسلامي بل كانت من أوائل الدول التي عرفت هذه الظاهرة، وقاد شيوخها ومقدموها ورجال الزوايا

المقاومة ضد الاستعمار، ولسنا بصدد ذكر كل هذه الطرق الصوفية، انما سنقتصر على ذكر اهمها فقط مما كان لها التأثير الكبير في تاريخ الجزائر السياسي والفكري والعقائدي:

1.2 الطريقة القادرية

احدى الطرق الصوفية السنية تعتبر من اقدم الطرق على الاطلاق تأسيسا و ظهورا على مستوى العالم الاسلامي، تنسب الى ابو صالح سيدي عبد القادر الجيلالي⁽¹³⁾، انتشر أتباعها في مصر وبلاد الشام و العراق و شرق إفريقيا⁽¹⁴⁾

لم تبقى الطريقة القادرية حكرا على بلاد المشرق عاما وبغداد خاصة بل سرعان ما انتشرت في جهات عديدة من العالم الاسلامي ومن بينها الجزائر.

دخلت الجزائر على يد شعيب بن حسين الذي تعرف على الجيلاني في عرفات وتعلم ودرس على يده في مكة وعاد واستقر في بجاية كما انتشرت هذه الطريقة بقدم ابراهيم بن عبد القادر الجيلاني بداية من شرق الاوراس مكان استقرارها في المنطقة أما في الغرب الجزائري فقد كانت بدايتها في مدينة معسكر أين توجد زاوية القيطنة التي أسسها مصطفى بن مختار القدسي سنة 1785م جد الامير عبد القادر⁽¹⁵⁾.

بلغ اتباعها في الجزائر نهاية القرن التاسع عشر أربعة وعشرون ألف مريد و558م مقدم و33 زاوية، بعد وفاة الحاج مصطفى بن المختار بن الحاج القدسي، تولى أمرها، ابنه محي الدين والد الامير عبد القادر، ثم خلفه محمد السعيد الابن الاكبر له ثم الامير عبد القادر، من أبرز تعاليمها الالتزام بالكتاب والسنة⁽¹⁶⁾.

كما ان التصوف عند الجيلاني ليس أقوالا تقال لكنها طريقة فيها الجوع والعطش والمستحسنتات والخصال، التي ينبغي أن يأخذها الصوفي، خصال الانبياء فيقول الجيلاني " التصوف هو الذي يمتاز بالصفاء أما الذكر عند القدرية فهو ذكر الله وحده والاكتار من الصلوات وهذا فعله الشيخ الجيلاني بنفسه كانت هذه العبودية من خط كمال الربوبية⁽¹⁷⁾.

2.2 الطريقة التيجانية

تنسب الطريقة التيجانية إلى مؤسسها الشيخ أبو العباس أحمد بن المختار بن احمد التيجاني⁽¹⁸⁾ نسبة لقبيلة بني توجني التي استقرت قديما بعين ماضي، ومنها تنحدر السيدة والدته عائشة بنت أبي عبد الله محمد بن السنوسي التيجاني، ولد الشيخ مؤسس هذه الطريقة في عين ماضي الواقعة بالغرب من مدينة الأغواط سنة

(1150هـ) وفيها حفظ القرآن الكريم وتلقى على شيوخها علوم اللغة العربية والفقه المالكي وما إن أصاب الطاعون بلدته غادرها (19).

متنقلا ويتعلم إلى أن عاد إلى مدينة تلمسان ومنها توجه للبقاع المقدسة، اتصل بالصوفي الكبير والعالم الشهير الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري وأخذ عنه من فنون الحكمة، وانتهت تنقلاته بقصر بوسمغول جنوب البيض وفيه أسس الطريقة التيجانية ووضع لها أسسها، ولها الفضل الكبير في نشر الإسلام ببلاد السودان السنغال والگابون والكونغو وغينيا وفي الصحراء الكبرى ومصر وبلاد الغرب وبعض أجزاء من آسيا (20).

3.2 الطريقة الرحمانية

طريقة دينية صوفية تنسب إلى العالم الجزائري الشيخ محمد بن عبد الرحمان القشطولي الجرجي (21). أطلق على الطريقة اسم الرحمانية نسبة إلى مؤسسها محمد بن عبد الرحمان كما عرفت بالجامعة الرحمانية لأنها جمعت مختلف المعالم الطرق الصوفية المعروفة كانت تستحوذ على 50% من عدد الزوايا في الجزائر وحسب المستشرق الفرنسي (رين) بلغ عدد زوايا الطريقة الرحمانية 177 زاوية، واتباعها 156214 مريدا (22). وتنتشر هذه الطريقة خصوصا في الشرق الجزائري والوسط والجنوب حتى تونس، ومن هذه الزوايا (زاوية صدوق، لرج بن عزوز، طولقة، أولاد جلال، خنقة سيدي ناجي، قسنطينة (23). يذكر للطريقة الرحمانية التي صعدت سلطتها في منطقة الشرق الجزائري وخاصة الريف القسنطيني، أنها قامت بدور محوري في نشر التضامن بين سكان المنطقة ونشر العلم والتآخي وقد كانت هذه الطريقة محل احترام من بعض مشايخ الجمعية، وخصوصا الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كانت له علاقة مع بعض مشايخها كما سنرى. ولكن ذلك ليس عاما، فقد شن عليها الشيخ مبارك الميلي في كتاب (رسالة الشرك ومظاهره) حملة شعواء خاصة على فرعها في الزاوية الحملوية (24).

4.2 الطريقة العلوية

طريقة أسسها أحمد بن عليوة (25)، في مدينة مستغانم على إثر انشقاق داخل الطريقة الدرقاوية (26). كان

تأسيسها حوالي 1333/1914هـ⁽²⁷⁾ اتصفت العلوية بالشعائر الصوفية وبنظامها الهيكلي ومركزا لتحفيظ القرآن الكريم، ومشر مبادئ الدين الاسلامي، وكانت تدافع عن القضايا التصوف والهوية العربية والاسلامية في الجزائر وهي الزاوية الام لكل الزوايا العلوية المنتشرة في الجزائر وخارجها، وهي المركز الرئيسي للطريقة العلوية، وملتقى شيوخها وأتباعها ومريديها.

وتعرف الزاوية العلوية بكثرة فروعها في داخل الجزائر وخارجها، ففي المغرب لوحده نجد عشرون زاوية منتشرة بمنطقة الريف، كما نجدها في تونس⁽²⁸⁾، وسوريا⁽²⁹⁾، وفلسطين⁽³⁰⁾، واليمن، وفرنسا، وانجلترا، والولايات المتحدة الامريكية، وتقوم هذه الزوايا بنشاط كبير في نشر الاسلام ودعوة الناس اليه بالحكمة والموعظة الحسنة⁽³¹⁾.

ومن أهم فروعها بالجزائر نجد بمدن وهران،⁽³²⁾ تلمسان⁽³³⁾، برج بوعريش⁽³⁴⁾، خنشلة⁽³⁵⁾، عنابة⁽³⁶⁾، وقرية الجعافرة⁽³⁷⁾ بمنطقة القبائل.

3. انحرافات الطرق الصوفية

يعتبر المصلحون أن الطرق الصوفية هي " بدعة لم يعرفها السلف، ومبناها كلها على الغلو في الشيخ، والتحيز لأتباع الشيخ، وخدمة دار الشيخ وأولاد الشيخ، إلى ما هنالك من استغلال، ومن تجميد للعقول، واماهة للهمم وقتل للشعور"⁽³⁸⁾

تدل كلمة البدعة في مفهوم الاصلاحيين على الابتكارات في المجال الديني مثل العبادات التي لم ينص عليها القرآن الكريم والتي لم ينصح بها الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ينسها الخلفاء الراشدين الاوائل مثل صلاة التراويح التي سنّها عمر بن الخطاب رضي الله عنه واعتبرها بدعة مستحبة⁽³⁹⁾

ويضرب الأمثلة على ذلك، وهي أمثلة تقترب كثيرا من الأمثلة التي تذكرها السلفية المحافظة، بل كما يذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب خصوصا، يقول في الآثار (من الناس من يخترع أعمالا من عند نفسه ويتقرب بها الى الله مثل ما اخترع المشركون عبادة الاوثان بدعائها والذبح عليها والخضوع لديها وانتظار قضاء لتقريبهم الى الله زلفى.... وكما اخترع طوائف من المسلمين الرقص والزمر والطواف حول القبور والنذر لها والذبح عندها ونداء أصحابها وتقيل أحجارها ونصب التوايت عليها وحرق البخور عندها وصب العطور عليها فكل هذه وأصحابها من اختراعات فاسدة ليست من سعي الآخرة الذي كان يسعاه محمد صلى الله عليه وسلم بعده فساعياها موزور غير مشكور⁽⁴⁰⁾

ولعل من خلال التطرق الى المقالات المطروحة في الصحف الاصلاحية حول الطريقين ومبتدعاتهم نجد أنها كثيرة وغزيرة ويصعب حصرها جميعها الا انني قد اخترت الاله من بينها:

1.3 ببدع الجنائز

- مقال نشر في جريدة البصائر تحت عنوان " بعض البدع التي يجب على المسلمين إبطالها " لشيخ الازهر الشريف " محمد أبي الفضل " جاء فيه "إن ما يفعله الآن من الصباح أمام الجنائز بتشديد البردة (الخيمة) و قراءة القرآن الكريم ونحو ذلك ، غير جائز شرعا ، وهو خلاف السنة و خلاف عمل السلف الصالح ، لان السنة في اتباع الجنائز الصمت و التفكير و الاعتبار و على ذلك جرى العمل من السلف الصالح ... وكذلك الاجتماع بنصب الخيام في التعزية مباهاة و افتخارا ، و قراءة القرآن بالكيفية الجاري بها في هذه المجتمعات و أخذ النقود و الخبز أجرة لذلك ، اتخذ هذا سنة و عادة فليس هذا من السنة و لا من العمل الصالح و إنما أنهم يذهبون الى صاحب المصيبة في بيته لحمله على الصبر و عدم الجزع من غير اطالة مكث و هذا هو الاصل (41) .

2.3 الذبح على القبور

وهذه بدعة نهى عنها مبارك الميلي من خلال كتاباته في البصائر، حيث نشر مقالا بعنوان " الشرك ومظاهره " فيقول: " والقول في الذبائح هو أن الذبيحة أما أن تذبح على وجه القربي، فتكون عبادة، و إما على غير قصد التقرب فتكون عادة و التقرب بالذبائح لغير الله من العادات التي عرفت عن المشركين في الجاهلية فكانوا يذبحون عند الاصنام و الانصاب، تقربا منها و طلبا لمرضاتها، قصد الحصول على مرضاة الله. جاء الاسلام و أنكر كل ذلك ، ثم تغيرت العامة لعلمائها و خضعت لرؤساء جهال لا يتميزون عنها بأوضاع ورسوم ، فتتكر علمائها للدين ، و اتخذوا علمهم أداة تقرب من أولئك الرؤساء الجهال و بضاعة ارتزاق من أولئك العوام ، و كان هوى الناس تبعا للدين ، فصار الدين تبعا لهوى الناس و هكذا أصل كل ما نزل بالمسلمين من الزوايا و حل بهم من البلايا (42)..." قال تعالى " وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ " (43)

3.3 بدع صلاة العيد:

لقد تطرقت البصائر الى ظاهرة ارتكاب البدع في صلاة العيد، ذلك أن المؤمنين في أثناء الخطبة يستعدون

للمسابقة الى معانقة الامام وتقبيل يديه أو رأسه أو ثيابه، أيهم سبق صاحبه فهو الفائز بدخول الجنة، فجاء مقال نشر في البصائر تحت عنوان " عادة ممقوتة بدع في صلاة العيد " جاء فيها " فيا أيها الائمة أئمة العيد وما أكثركم في بلادنا أما تخافون الله؟ أما ترفقون بها؟ أهكذا كان يفعل الصحابة، ولستم أنتم بالنبي ولا بالصحابة؟ أثناء صلاة العيد إلا يسعكم المحافظة على حدود الله وإتباع سنة رسوله واعلموا أن ما تفعلونه لم يكن من عمل صالح للامة، ما تعتقدونه فيهم تنبراً منه الحقيقة والشرعية الاسلامية ... فمن أين لهم بهذه البدع المنكرة والعادات المستقدرة " فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " (44)، ففعل قبيح منكر واعتقاد فاسد مستنكر، وأبدلوا المعانقة بالمصافحة (45)

4.3 احتفالات الطريقين

نددت البصائر بما يرتكبه أهل التصوف أيام المولد النبوي الشريف و المواسم الدينية، من احتفالات غير شرعية، وقد جاء هذا المقال تحت عنوان " مقال عن الطريقة " لشيخ الازهر جاء فيه مايلي " إن الموالد التي يقيمها أرباب الطرق لبعض الأولياء في المساجد المسلمين، لم تكن موجودة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد الخلفاء الراشدين و صورة الدين الاسلامي، وهي انتهاك لحرمة المساجد التي بنيت للصلاة، و مذاكرة العلم، وذكر الله على وجه تخشع له القلوب، وأي انتهاك لرحمة المساجد كالذي نجده عند إقامة الموالد من تقديراتها بالأطعمة و الأشربة، ودخول أطفال فيها حفة أو بنعالهم ملوثة غير شاعرين بحرمتها ولا بأدبها، وقد يختلط الرجال بالنساء ... وقد يتحول المسجد الى ملهى للمغنيين و الطربيين ..، كان الفساد أكبر، و الفتنة أعظم، وفيها إضاعة لأموال المسلمين في غير عرض شرعي، وما الى ذلك مما يجعل إقامة الموالد في المساجد من المنكرات التي تغضب الله سبحانه وتعالى، فوجب تطهير هذه المساجد (46).

5.3 القرآن التيجاني

وهو عبارة عن مجموعة من الاذكار يلزم بقراءتها كل أتباع الطريق التيجانية، ويسمونه بالقرآن التيجاني، وقد رفضها غالبية علماء الاصلاح وكتبوا فيها عدة مقالات في كتبهم أو حتى في صحف الاصلاحيين منهم نذكر:

وصف البشير البراهيمي القرآن التيجاني بالإنجيل فيقول فيه " فكيف تبقى للقرآن قيمة في نفوس الناس من النحية بعد هذا التضليل؟ وكيف لا يستحكم الجفاء بين الامة وقرآنها مع هذا التدجيل والصد عن سواء السبيل؟

وإذا كان هذا القرآن متعبدا بتلاوته اللفظية - وهو ستون حزبا - فإن أنجيل التيجاني القصير وهو " صلاة الفتح مرة واحدة تعدل ستة ختمات من القرآن؟ وإذا كان القرآن قد شرع الغزو من أحمز الاعمال وأشقها، فإن تلاوة الانجيل التيجاني مرة واجدة تعدل آلاف الغزوات، وهي لا تقوم الا على اللسان من غير اقتحام للميدان، ولا تعرض للرمح واللسان وإذا كان القرآن يفرض الحج وما فيه من مصاعب فإن الانجيل التيجاني تعدل تلاوته آلاف المرات من الحج ومئات الالاف من الصلاة كما هو منصوص في كتب التيجانية وكتب أصحابه.

فأي تعطيل للقرآن أعظم من هذا؟

وأي تهويل لشعائر الاسلام ونقض لحكمها أكبر من هذا؟ .

وأي تزيين للتفكّل من تلك الشعائر يبلغ ما يبلغه هذا الكلام من هذا الدجال؟

اللهم إننا نعلم بما علمتنا أن دين التيجاني غير دين بن عبد الله محمد⁽⁴⁷⁾، وأنت تعلم أي دين هو، فضعه حيث تعلم وعامله بما يستحق⁽⁴⁸⁾

يقول عبد الحميد بن باديس " بأن التيجانيين يعتقدون بصلاة الفتح من كلام الله ولا يترتب على فاعلها ثواب الا لمن يعتقد بذلك، ويزيدون بأن صلاة الفتح قد علمها النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب الطريقة التيجانية، وبالتالي لغيره أو عندهم أن مؤسس الطريقة أفضل الاولياء، ولما كان شأن الطريقة وشيخها فهم يرتبون على ذلك نتيجة يعتقدون بها وهي أن من ينتسب الى الطريقة يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب وتغفر له بالتالي ذنوبه الصغار والكبار حتى التبعات⁽⁴⁹⁾.

عندما سئل عبد الحميد بن باديس عن صلاة الفتح يوما فأجاب " ... أما زعمهم بأن صلاة الفتح أفضل من تلاوة القرآن الكريم فذلك مما يوجب الكفر لصاحبه، من حيث إن القرآن كلام الله الخالق ولا كذلك صلاة الفتح لأنها من كلام المخلوق. وعلى ذلك فكل من يعتقد بأن كلام المخلوق أفضل من كلام الخالق فقد كفر، إذا كانت هذه الافضلية للذات وإذا لم تكن الافضلية في غيرها كالنفع مثلا فالباطل ما زعموه لان الادلة النظرية والاثريّة قاطعة بأفضلية القرآن بوصفه أصل الاذكار جميعها وهو ما كان عليه أئمة السلف الصالح⁽⁵⁰⁾

6.3 السلوك الصوفي

إن هذه الطرق برأيهم، أدت، بينيتها و سلوكها، إلى " إحداث وثنية في الاسلام⁽⁵¹⁾ لإتباعها طقوسا خاصة بعيدة عن أصالة الدين الصحيح، مثل الخلوة و التوسل و البركة، و يهاجم البشير الإبراهيمي هذه

الطقوس التعبدية بقوله: "القوم عارفون بالله، وإن لم يدخلوا كتابا، و لم يقرؤوا كتابا، و كل من ينتسب إليهم عارف بالله بمجرد الانتساب أو بمجرد اللحظة من شيخه، و قد كان قدماءهم يتخذون من مراحل التربية مدارج للوصول إلى معرفة الله في ما يزعمون، و في ذلك تطويل للمسافة، و إشعار بان المطلوب شاق، جاء الدجال ابن عليوة و إتباعه بالخاطئة فادخلوا تنقيحات على الطريق.... ومن تنقيحاتهم تحديد مراحل التربية الخلوية (لمعرفة الله بثلاثة أيام) فقط لا غير (تتبعها أشهر وأعوام في الانقطاع لخدمة الشيخ من سقي الشجر، ورعي البقر، وحصاد الزرع، وبناء الدور، مع الاعتراف باسم الفقير، والاقتصار على أكل الشعير .
لئن سألتهم لم نزلتم مدة الخلوة إلى ثلاثة أيام ليقولن فعلنا ذلك مراعاة لروح العصر الذي يتطلب السرعة في كل شيء، فقل لهم قاتلكم الله، ولم نقصتكم مدة الخلوة و لم تنقصوا مدة الخدمة أيها الدجاجة؟⁽⁵²⁾

7.3 العبادة المجردة

يكشف ابن باديس دعوى بعض الطرقيين في عصره، في شأن عبادتهم، انها أكمل العبادات من غيرهم، لتجردها عن طلب الثواب وخوف العقاب فيقول: قد قال قوم أن العبادة دون رجاء وثواب ولا خوف عقاب هي أكمل العبادات، وزعموا أن كمال التعظيم لله وينافيه أن تكون العبادة فيها خوف من عقابه أو طمع في ثوابه وأخطأوا فيما زعموا⁽⁵³⁾.

8.3 الالحاد وذريعة التبشير

رغم ما قدمته الطرق الصوفية من مقاومة ومحافظة على مقومات الهوية الوطنية عند الاحتلال، إلا أن ما قام به بعض الطرقيين المتأخرين كان له أثر في فشو الالحاد على حد قول الشيخ البشير الابراهيمي " و أنك لا تعبد إذا قلت أن لفشو الخرافات وأضاليل الطرق بين الامة أثر كبيرا في فشو الالحاد بين أبنائها المتعلمين تعلموا أوربا، جعلهم جاهلين بحقائق دينهم لانهم يحملون من الصغر فكرة أن الأضاليل الطرقية هي الدين وأن أهلها هم حملة الدين فإذا تقدم بهم العلم والعقل لم يستسغها منهم علم ولا عقل، فأنكروها حقا وعدلا وأنكروا معها الدين ظلما وجهلا، هذه إحدى جنابات الطرقية على الدين، ثم يقول رحمه الله وأما المذاهب الصوفية فهي أبعد أثرا في تشويه حقائق الدين وفي تفريق كلمة المسلمين لأنها ترجع في أصلها الى نزعة غامضة مبهمة، تسترت في أول أمرها بالانقطاع للعبادة والتجرد من الأسباب والعزوف عن اللذات الجسدية و التظاهر بالخصوصية، وكانت تأخذ منتحليها بشيء من مظاهر المسيحية، وهو التسليم المطلق⁽⁵⁴⁾

يذكر كاري في كتابه ذكريات الشيخ بن العلاوي أن ما يفعله تلاميذه في عزلتهم وخلوتهم هو من الوصول

الى السلام الباطني وهو الشيء الذي ماي يفعله أتباع المسيح من الحواريين عليه السلام وهو أيضا شيء من مظاهر البرهمية⁽⁵⁵⁾ ، وهو تعذيب الجسد وإرهاقه بالإنشاد و التمايل للأمام و الخلف وتزداد سرعتهم حتى تعنف حركاتهم ويستمر الوضع على هذا القدر من الشدة و العنف حتى سقوط بعضهم على الأرض ، وفي حالة إعياء كبير هدفهم كما زعموا التوصل الى كمال الروح ، وتحويل الحقيقة و الشريعة ، الى ألفاظ أخرى لا تخرج في فحواها عن جعل الدين الواحد دينين⁽⁵⁶⁾

حسب علي مراد فإن بن عليوة ظل متجها الى البحث عن مذهب تأليف للمسيحية والإسلام ولكن حسب هذا الأخير لم يتمكن من إثارة حماس المسلمين ولا حماس المسيحيين⁽⁵⁷⁾

كما أكد الابراهيمي على أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على عكس الطريقين كانت جمعية إصلاحية تهذيبية من جهة ومن جهة أخرى عملت على توحيد المسلمين وعدم تفرقيهم على عكس ما فعل الطريقون الذين قسموها الى فرق وطوائف صوفية فيقول الابراهيمي في هذا الصدد " ... ولئن قالو إن هذه الجمعية فرقت الأمة لنقولن: ومتى كانت هذه الأمة مجتمعة حتى يقال أن الجمعية فرقتها؟ إن الأمة كانت فرقا شتى كلها على الباطل والضلال، فجاءت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فردت تلك الفرق الى فرقتين إحداها على الحق والهدى، هذه حقيقة لا ما يهذي بها قصار النظر وصغار العقول والجمعية فيما وراء هذا مرتبطة بالعالم الإسلامي أفرادا وشعوبا بما يترابط به المسلمون من حقائق دينهم ومظاهره⁽⁵⁸⁾

4. نقد الزهد عند الصوفية

عرف الصوفية عبر التاريخ الإسلامي بالزهد و التقشف ، فحرموا على أنفسهم الطيبات التي أحلها الله ، وأحجم بعضهم عن الزواج تفرغا للعبادة التي يزعمون انها الأكمل وزاد بعضهم على ذلك أيضا الانقطاع للخلوات وهم في هذا كله قد خالفوا نصوص القرآن و السنة على حد قول الشيخ عبد الحميد بن باديس وقد بين الخطأ في مسلكهم في كل هذه الأمور البدعية التي أدخلوها في الدين بدعوى تحقيق كمال العبادة ، فالعبادة الكاملة لله و المشروعة لا تعني في نظر بن باديس حرمان الانسان من التمتع بالطيبات من الرزق وهو ينطلق في مفهومه هذا من فقه لقوله تعالى " يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ " ⁽⁵⁹⁾ فالطيب هو ما صلح واعتدل في نفسه وسلم من كل ما يفسده ويخرجه من اعتداله وأصل خلقته وكان مستلذا للنفس ولا كذلك الخبيث فهو المستقذر حسا وعقلا⁽⁶⁰⁾

ولهذا جاء قوله تعالى ويحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث " (61) ولما كان ذلك فالأعمال الصالحة إنما تتوقف على الأبدان وبالتالي كانت المحافظة عليهم من أزم الواجبات على العبد والدليل على ذلك أن الله قد أقام الأمر بالأكل على الأمر بالفعل وعلى ذلك فدعوى العبادة الكاملة عند الصوفية لا تصح مع حرمان النفس من التمتع بالطيبات من الرزق إذ ليس من الإسلام كما يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس تحريم الطيبات التي أحلها الله تعالى مثل تحريم الغلاة من الصوفية أكل اللحم والإسلام دين لا يضعف الأبدان ويعذبها كما يفعل المتصوفة (62)

الحلول:

ومعناه أن الله تعالى يصطفي أجساما يحل فيها بمعاني الربوبية، فيزيل عنها معاني البشرية وأن الله تعالى يحل بالعارفين من أوليائه، ومما صرح به الصوفية في هذا المقام قولهم عن شيخهم " رأيت ربي بعين ربي " فقال من أنت؟ قلت أنت؟، وكان يقول: أنا الحق، ما في الجنة سوى الحق وقال أنا أنت بلا شك سبحانه سبحاني وتحديك وتحديدي وعصيانك عصياني (63)

يعتبر الإصلاحيون هذا نوع من الغلو في الأولياء من خلال جعل لشيوخهم مقاما رفيعا، واعتقدوا فيهم القداسة والولاية والعصمة وكان التيجانيون يعتقدون هذا في أحمد التيجاني فيجعلون منه عالما للغيب وله القدرة على النفع والعطاء والاحياء والاماتة ونصبوه في مقام النبوة يوم القيامة اذ قال أحمد التيجاني " يوضع لي منبر من نور يوم القيامة، وينادي منادي حتى يسمعه الموقف، يأهل الموقف هذا إمامكم الذي كنتم تستمدون منه غير شعوركم (64)

وقال أحمد التيجاني " من حصل له النظر فينا يوم الجمعة أو الاثنين يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب، ويقول محمد العربي السائح التيجاني " من فضائل هذه الطريقة أي التيجانية أن من دخلها وأسلم الى صاحبها بطريق المحبة الخاصة وكمال التصديق كان من الأمنين عند الله تعالى في الدنيا والاخرة، ويعتقد التيجانيون أن شيخهم خاتم الأولياء مثلما الرسول محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء (65) ويرد عليهم الشيخ عبد الحميد بن باديس فيقول " وأما زعمهم أن مؤسس الطريقة التيجانية أفضل الأولياء، فإنه مخالف للإجماع إذ لا تثبت للأفضلية الشرعية الا بدليل شرعي ومن ادعاها بغير دليل، فقد تجرأ على الله ما ليس له به علم وفضلا عن هذا فقد أجمعت الامة كما شهد لها النبي المعصوم عليه السلام وبالتالي اعتقاد صاحب الطريقة التيجانية بأفضلية تركيته على الله بغير هلم لخرق للإجماع المذكور (66)

الخاتمة

نستخلص في الأخير النقاط التالية

- 1- أن كلا من التيار الاصلاحى المسجد في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية من المؤسسات العلمية والثقافية والإصلاحية الجزائرية التي ساهمت في المحافظة على الهوية الجزائرية بأبعادها المختلفة
- 2- لقد وجدنا الفلسفة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في غاية الوضوح والإشراق والقوة والاعتدال، سلفية مجددة، عقلانية واقعية، تجمع بين الأصالة والمعاصرة وبين الإلتباع والاجتهاد. ولاحظنا أن ما ميز نجاح الجمعية في جهودها الإصلاحية، هو أنها اختارت الحركة على خط الدعوة والمجتمع وهي حركة نحو العمق والشمول والرسوخ الخ.
- 3- ان الطرق الصوفية التي وجدت بالجزائر، في الفترة التي غطاها البحث، ليست من منشئها الأول نابعة من واقع البلاد، وانما وردت إليها من المشرق أو المغرب الأقصى، بواسطة جزائريين أو غيرهم، وادخلوا مبادئها وأورادها إلى البلاد، وأسسوا فروعاً لها نسبوها لأنفسهم، حيث تسمت بأسمائهم وعدت امتداداً لطرق أصلية، باستثناء الطريقة الرحمانية التي تعتبر طريقة جزائرية بحث
- 4- إن صراع بين الجمعية والطريقة المنحرفة كان بسبب آثارها الخطيرة في سائر الأمة كالتزهيد في العلم، وإفساد الفطرة، وشل العزائم، وقتل الفضائل النفسية وتضعيف المدارك، وتخدير المشاعر، إلى غير ذلك من الرذائل .وبسبب وقوف الطريقة معرقلاً في وجه الحركة الإصلاحية ونهضة الأمة، وبسبب أنها كانت يد مسخرة للاستعمار يقويها ويحميها وأما الطريقون فقد اعتبروا الاصلاحيين مرتزقة وأنهم دعاة الفرقة ونبتة الوحدة الوطنية الموجودة منذ قرون.
- 5- ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تعارض الصوفية كمنهج لتربية النفس والسمو بها، بل عارضت الأعمال و الانحرافات بعض مشايخ الطرق الرجعيين، الذين صرفوا عقول الناس عن التفكير الصحيح

وألهمهم بالقشور عن اللب، وبالحدّث عن العلم الباطني، ومقامات الأولياء والصالحين ودرجات المريدين وشغلهم بالأذكار، وترويض النفس على فهم رموز التصوف ومحبة المشايخ والتعلّق بالطريقة، لأنها السبيل إلى الحقيقة.

الهوامش

- (1) محمد طهاري، الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر ط1، دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر. (2010م)، ص 11.
- (2) عبد الكريم بالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الإصلاحية الأخرى 1931م 1945م، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر. (1983م) ص 99
- (3) محمد زمران، معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الشيخ البشير الإبراهيمي، منشورات جامعة باتنة، الجزائر، ص 15.
- (4) عبد الكريم بالصفصاف، المرجع السابق، ص 99.
- (5) أحمد بيجال، الخطاب الاصلاحى عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، مذكرة ماجستير. جامعة منتوري. قسنطينة. الجزائر. (2006م)، ص 24.
- (6) الشيخ بيوض، لشيخ بيوض والعمل السياسي، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر 1991م، ص 43.
- (7) عبد القادر مولاي، أقطاب الاصلاح في منطقة القبائل، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2007م، ص 166.
- (8) الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 197.
- (9) عبد القادر فضيل والأستاذ محمد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص 77
- (10) بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، ط2، 1986، ص 154
- (11) المرجع نفسه، ص 11.
- (12) محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، دار المعارف، القاهرة، 1963م، ص 133.
- (13) عبد القادر الجيلاني : هو عبد القادر بن ابي صالح بن عبد الله الجيلاني حسين ولد بجيلان وهي مدينة بإقليم طبرستان بالعراق والرأي انها ببلاد فارس ولد سنة 471هـ / 1078م انتقل الى بغداد لما بلغ 12 سنة من عمره عندما كانت تعج

- بالعلماء كبار الفقهاء و المحدثين والقسم العالي من أهل التصوف جلس للوعظ سنة 520هـ ، حيث حصل على القبول عند الناس و اعتقدوا بدعوته الدينية فأسلم على يده العديد من الناس توفي عن عمر ناهز 90 سنة عام 561هـ للمزيد أنظر محمد بركات البزدي ، موسوعة الطرق الصوفية الطريقة القادرية ج3 ، دار الحكمة الجزائر . 2007م . ص 11.
- 14) محمد عجيلة، تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الصحراوي في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 15، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011، ص 368.
- 15) المرجع نفسه، ص 368.
- 16) بلحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الاصلاحى والتقليدى 1919-1939م دراسة مقارنة، مذكرو ماجستير تاريخ معاصر، جامعة الوهران قسم التاريخ، الجزائر 2011-2012م،، 65.
- 17) نفسه .66.
- 18) أبو العباس أحمد بن المختار بن احمد التيجاني (1737م / 1815م) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم بن أبي العيد ابن سالم بن أحمد -الملقب بالعلاوي - بن أحمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن ادريس بن إسحاق بن الحسين ابن علي زين العابدين بن أحمد بن محمد -الملقب بالنفس الزكية- بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن البسط بن الامام علي - بن أبي طالب كرم الله وجهه من فاطمة الزهراء رضي الله عنها - بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بفاس بالمغرب الاقصى للمزيد. انظر: بوغديري كمال، المرجع السابق. ص 254.
- 19) نسمة قديد، موقف الطريقة الرحمانية من الاستعمار الفرنسي زاوية الهامل ببوسعادة 1863م 1962م أنموذج، مذكرة تخرج لتحضير شهادة الماستر تخصص، تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر 2014م. ص 11.
- 20) محمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس في من قبر من الصلحاء بفاس، ج 1، المكتبة الوطنية الجزائرية، تحت رقم 95، ص، 182.
- 21) يدعى محمد بن عبد الرحمان القشطلوي الادريسي الحسن الازهري ولد بقرية بو علاوة من قبيلة آيت اسماعيل بجبال جرجرة بالجزائر 1127هـ / 1720م زاول دراسته بمسقط رأسه ثم واصل تعليمه بالجزائر العاصمة في عام 1737م توجه الى أداء الحج وفي عودته استقر بجامع الازهر لفترة طويلة حيث درس عند عدة علماء وشيوخ للتصوف كمحمد بن سالم الحفناوي توفي سنة 1793م للمزيد أنظر صادق بالحاج. المرجع السابق، ص 66.

- (22) صلاح المؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، لبنان 2002م ص، 258
- (23) نور الدين أبو لحية، الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية، ج 1، ط 1 دار علي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2015، ص 86
- (24) المرجع نفسه، ص 87.
- (25) أحمد بن مصطفى بن عليوة المستغامي ولد سنة 1869م و توفي بها سنة 1934م تعلم مبادئ القرآن الكريم على يد والده الحاج مصطفى الذي كان معلما للقرآن ثم اضطر الى مزاولة مهنة التجارة ليعول عائلته خاصة بعد وفاة والده وهو في سن مبكرة ليعول أسرته خاصة بعد وفات والده ، الا ان ذلك لم يمنعه من مزاولة دراسته و التفقه في علوم الدين خاصة على يد معلمه الروحي الحبيب البوزيدي فلأزمه الى غاية وفاته سنة 1909م وبعد الوفاة الشيخ بويح كشيخ للزاوية الدرقاوية ومن ثما أسس زاويته العلوية للمزيد أنظر نور الدين أبو لحية ، جمعية العلماء و الطرق الصوفية ج 1 ، المرجع السابق، ص، 117.118.
- (26) تنتسب الى العربي بن أحمد بن الحسين الدرقاوي من الادارسة الاشراف بمراكش (1737م-1823م)، وكان من مقدميها في وهران عبد القادر بن الشريف من أولاد بليل قرب فرندة للمزيد أنظر سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج4، المرجع السابق، ص112.
- (27) نور الدين أبو لحية. جمعية العلماء والطرق الصوفية ج1، المرجع السابق. ص 518.
- (28) كان بشرف عليها محمد المدني القصبي وهو من بيت علم وصلاح يقوم بتسييرها والاشرف عليها وهذا بعد الاجتماع بالشيخ أحمد العلوي في تونس وأخذ الطريقة العلوية وكان وقت إذن يدرس في جامع الزيتونة للمزيد أنظر مؤيد العقبي. المرجع السابق، ص 524.
- (29) كان يشرف عليها العالم الجليل الشيخ محمد بن عبد الرحمان وهو جزائري الاصل من مدينة تلمسان، وقد هاجر منها الى الشام رفقة الشيخ محمد بن يلس ونخبة من أتباعه للمزيد أنظر نفسه، ص 525.
- (30) كانت في يافا والتي قام بتأسيسها الشيخ مصطفى عبد السلام الفيلاي الذي التقى بالشيخ العلوي ببيت المقدس وأخذ عنه الطريقة الام ثم كانت زيارته الى الزاوية الام بمدينة مستغانم للمزيد أنظر نفسه، ص 525.
- (31) نفسه، ص 519.
- (32) تقع بالمدينة الجديدة وقد قام بإدارتها بعد وفاة الشيخ العلوي، جماعة من الاتباع المخلصين نفسه، ص 520

- (33) توجد بدرب الحدادين قرب مسجد مرزوق رحمه الله وتشتمل على أربعة أقسام لتعليم العلوم الدينية والعربية وتحفيظ القرآن الكريم بالإضافة الى تقديم الخدمات الاجتماعية من خلال اسواء الفقراء وتقديم الغداء والعشاء للمحتاجين وقد أشرف على تأسيسها الشيخ العربي الشواري التلمساني للمزيد أنظر، نفسه، ص 520
- (34) حبسها الشيخ العلاوي لخدمة القرآن الكريم، وكان يشرف عليها الحسن بن الجودي الازهري، والسيد محمد بن ساعد الذي عمل جاهدا على تأسيسها لتكون مقرا يلتقي فيه المسلمون، لإقامة الصلاة والعبادة وقراءة القرآن الكريم والاستماع الى المواعظ والدروس للمزيد أنظر نفسه، ص 520.
- (35) كغيرها من الزوايا انشئت لخدمة الفقراء والمساكين و لاستقبال الطلبة الذين يقصدونها للتعليم، وقد أشرف عليها أحد أتباع الطريقة العلاوية وهو الشيخ محمد بن دعاس الذي عرف بين الناس بالتقوى و الورع للمزيد أنظر نفسه ، ص 523
- (36) كانت خارج المدينة وأشرف عليها عيسى الطرابلسي الذي نشأ وترعرع بجامع الزيتونة ومن الذين عرفوا بخدام الشيخ العلاوي للمزيد أنظر نفسه ص 324.
- (37) هي أول زاوية تأسست في منطقة القبائل على أرض قدمها الشيخ محمد الشريف بن الحسن وهو أول من اجتمع من أهل المنطقة بالشيخ العلاوي للمزيد انظر نفسه، ص 521.
- (38) الشهاب ج4، 13 جوان 1937م، المصدر السابق ص 178.
- (39) علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925م/ 1940م، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 285
- (40) بن باديس عبد الحميد، آثار الشيخ عبد الحميد بن باديس، ج1، ط3، اعداد وجمع، عمار الطالبي، الشركة الجزائرية، 1997م ، ص 81
- (41) جريدة البصائر. العدد 16. السنة الاولى. 1936/04/24م، دار البعث، قسنطينة. الجزائر 1936م. ص 6.
- (42) جريدة البصائر العدد 22. السنة الاولى 7 جوان 1936م ، المصدر السابق . ص 6
- (43) سورة المؤمنون. الآية 71.
- (44) سورة ، الذاريات ، الآية 55 .
- (45) جريدة البصائر العدد 15. السنة الاولى 17أفريل 1936م، المصدر السابق ... ص 6

- (46) نفسه، العدد 10 السنة الاولى، 16 مارس 1936م. ص 7.
- (47) البشير الابراهيمي، الطرق الصوفية ط1، مكتبة الرضوان، الجزائر، 2008م، ص 39.
- (48) نفسه. ص 40.
- (49) عمار الطالبي، آثار الشيخ عبد الحميد بن باديس، ج3، المصدر السابق، ص 142.
- (50) عمار الطالبي، آثار ابن باديس، ج3، المصدر السابق، ص 143.
- (51) توفيق المدني، كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984 م. ص 178.
- (52) البشير الابراهيمي. الصوفية. المصدر السابق. ص 38.
- (53) عمار الطالبي، آثار ابن باديس ج1، المصدر السابق، ص 447.
- (54) محمد البشير الابراهيمي، آثاره ج1، المصدر السابق، ص 175.
- (55) المقصود بها وهي طائفة هندوسية تعتقد عدم جواز ذبح الحيوان حتى لا يتعذب وهم بذلك يحرمون حته أكله ويقتربون بصنعتهم الى الله كما يدعون للمزيد أنظر أحمد محمود الجزار. المرجع السابق، ص 89
- (56) مارسيل كاري، ذكريات الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، مطبعة مستغانم، الجزائر، 1987م ص 24
- (57) علي مراد، المرجع السابق، ص 82
- (58) محمد البشير الابراهيمي، الابراهيمي والصوفية، المصدر السابق، ص 60
- (59) سورة المؤمنين، الآية 51.
- (60) عمار الطالبي، آثار ابن باديس ج2، المصدر السابق، ص 264.
- (61) سورة الأعراف، الآية 157
- (62) عمار الطالبي، آثار ابن باديس ج2، المصدر السابق، ص 356. 366.
- (63) عبد الخالق. المرجع السابق، ص 259. للمزيد محمود عبد الرؤوف كشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، دار الصحابة، بيروت لبنان، 1408. ص 257.

- 64) محمد الطيب السفياي التيجاني، الإفادة الاحمدية لمريد السعادة الأبدية، دار الطباعة التيجانية، القاهرة، مصر، ص 74.
- 65) على حراز، جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني، ترجمة وتحقيق عبد اللطيف عبد الرحمان، ط1، دار الكتب العلمية لبنان، 1997م، ص 170.
- 66) عمار الطالب، آثار ابن باديس ج3، المصدر السابق، ص148.

قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- أحمد بعجال، الخطاب الاصلاحى عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، مذكرة ماجستير. جامعة منتوري. قسنطينة. الجزائر. 2006م
- بركات البزدي، موسوعة الطرق الصوفية الطريقة القادرية ج3، دار الحكمة الجزائر. 2007م
- بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، ط2، 1986
- بلحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الاصلاحى والتقليدى 1919-1939م دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير تاريخ معاصر، جامعة الوهران قسم التاريخ، الجزائر 2011-2012م
- بن باديس عبد الحميد، آثار الشيخ عبد الحميد بن باديس، ج1، ط3، اعداد وجمع، عمار الطالب، الشركة الجزائرية، 1997م
- حمد بن جعفر الكتاني، سلوة الأنفاس ومحادثه الأكياس في من قبر من الصلحاء بفاس، ج 1، المكتبة الوطنية الجزائرية، تحت رقم 95
- الشيخ بيوض، لشيخ بيوض والعمل السياسي، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر 1991م
- صلاح المؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، لبنان 2002م
- عبد القادر مولاي، أقطاب الاصلاح في منطقة القبائل، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2007م

- عبد الكريم بالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الإصلاحية الأخرى 1931م 1945م، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر. 1983م
- علي حراز، جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التيجاني، ترجمة وتحقيق عبد اللطيف عبد الرحمان، ط1، دار الكتب العلمية لبنان، 1997م
- علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925م / 1940م، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
- مارسيل كاري، ذكريات الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي، مطبعة مستغانم، الجزائر، 1987م
- محمد البشير الأبراهيمي، عيون البصائر، دار المعارف، القاهرة، 1963م
- محمد الطيب السفياني التيجاني، الإفادة الاحمدية لمريد السعادة الأبدية، دار الطباعة التيجانية، القاهرة، مصر
- محمد زمران، معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الشيخ البشير الأبراهيمي، منشورات جامعة باتنة، الجزائر
- محمد طهاري، الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر. 2010م
- نسمة قديد، موقف الطريقة الرحمانية من الاستعمار الفرنسي زاوية الهامل ببوسعادة 1863م 1962م أنموذج، مذكرة تخرج لتحضير شهادة الماستر تخصص، تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر 2014م.
- نور الدين أبوا لحية، الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية، ج 1، ط1 دار علي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2015

● المقالات:

- محمد عجيلة، تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الصحراوي في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 15، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011

